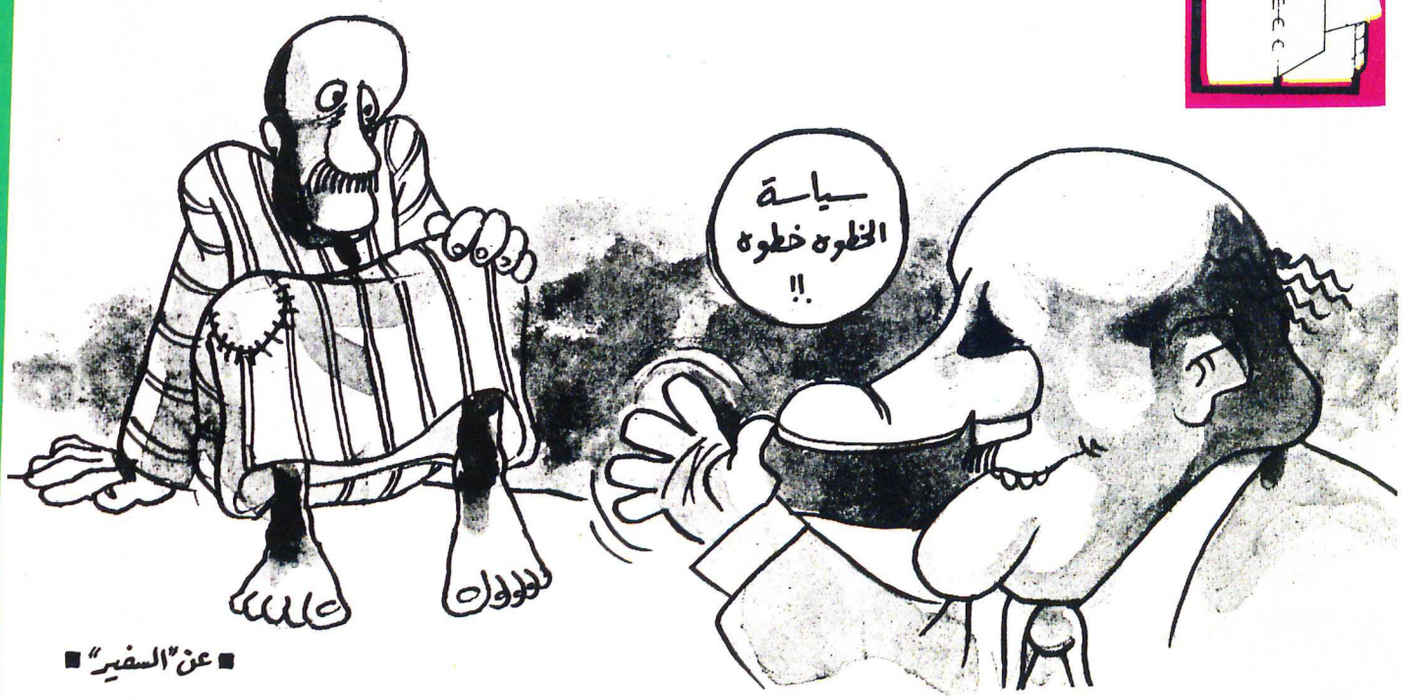

■ عن "السفير" ■

خطوهْ.. خطوهْ.. بين الامسْ واليَوم ؟؟

حين كنا صغارا .. اعتاد مراقب الصف الخشن البنية ان يصفنا واحدا وراء الاخر .. اشبه بقافلة من الحمير .. ثم ننطلق بصوت واحد منشدين ((نحن نمشي بانتظام .. خطوة خطوة للامام)) .

وكنا حين نصل الى عتبة ساحة المدرسة ننسى ما كنا نقوله منذ لحظات .. فنخرق النظام .. وتتحول الخطوة خطوة الى هرج ومرج .. وخطى متلاحقة متدافعة مهرولة رغم صياح المراقب .

وكبرنا .. وكبرت الدنيا من حولنا .. وحدث ما حدث من نكات السياسة ومضحكاتها .. وظهر السيد كيسنجر .. وظهر معه من ظهر من الحكام العرب وغير العرب ..

وظهرت سياسة ((الخطوة خطوة))

واحيانا اعود بنفسي الى سني الطفولة .. الى ذلك الجمع الصغير وهو يسير عبر ساحة المدرسة منشدا بصوت واحد :

خطوة خطوة للامام ..
نحن نمشي بانتظام ..

وفجأة ينقلب المشهد امام عيني .. يتحول الجمع الصغير من التلامذة الى جمع من الحكام العرب ووزراء خارجيتهم .. وامامهم يسير السيد كيسنجر تماما كما كان يسير مراقب الصف القديم .. والحكام العرب ووزراء خارجيتهم ومعهم كيسنجر يرفعون عقيدتهم بصوت واحد .. وينشدون :

خطوة خطوة للامام ..
نحن نمشي بانتظام ..

ومن حين لاخر يتوقف السيد كيسنجر بغضب رافعا يده بالتهديد حين يشذ احد المنشدين عن الجمع .. فالصوت النشاز يؤذي سمع السيد كيسنجر .. وخاصة فيما يتعلق بسياسة الخطوة خطوة .. فليس احب الى قلب كيسنجر وحكامه من النظام ..

والخطوة خطوة للامام معناها ان سهم البوصلة يجب ان يبقى باتجاه واشنطن والا فان كل شيء ينذر بالخطر .. وكل شيء يتهدده الخطر .. كنهاية السياسة الاميركية في الهند الصينية بلا جدال .

قيس لفته مراد